محتمل النقصان فهو ممكن فهو غيره اي كل ما لحقه الامكان والفرض والتغيير والابهام لا يعرف به لانها
صفات الحوادث **قلت** ولا يدرك بشيء مما ذكر او غيره ولا بضده **اقول** هو تع لا يعرف بشيء مما ذكرنا
من هذه الاوصاف والآلات مدركا لها والمدرك بغيره حادث ولا بغير المذكورات مما يصدق
عليها الغيرية لانها حدود والحوادث ولا بضد ذلك والآلات حادثا لان الغيرية والضدية صفات
الخلق كما ياتي **قلت** ولا يعرف بما هو في سر ولا علانية ولا طريق الى معرفته بوجه لا بنفي ولا
اثبات الا بما وصف نفسه **اقول** يعني لا يعرف باشارة وتلويح ورمز ولا تصريح وبيان ولا
طريق الى معرفته بوجه من الوجوه نعم يعرف بما وصف به نفسه وذلك لان معرفة الشيء ما تمكن الا
لمن احاط بالمعروف بالكنه بالعلم الفعلي او يدعوى الرؤية والسماع بالوصول الى الازل ليشاهد
ما هنالك ويتنزل ويخبر عما غاب وراءه ولما لم يكن احد وصل الى الازل لا بعروج جسد ولا روح
ولا بادراك خيال ولا عقل فكيف يمكنه ان يصفه نعم لما تعذر ذلك على الخلق والحال انه تعالى
يريد ذلك منهم وجب في الحكمة واللطف بالعباد الضعفاء ان يصف نفسه لهم ليعرفوه بما وصف
به نفسه ولما لم يجز ان تدركه الابصار ولا يحوى به خواطر الافكار خلق خلقا اقوياء يقدرون
على تلقي التعريف والوحي منه ويبلغوه الى الضعفاء فارسل الرسل مبشرين ومنذرين فهم
كلمته وبلغت حجته وما ربك بظلام للعبيد ولهذا **قلت** ولا يدرك احد كنه صفته وانما
يعرفه بما تعرف له به **اقول** وهذا انشاء الله تعالى بالغ الحجة ظاهر الدلالة **قلت**
ولم يعرف لاحد بنحو ما عرفه من غيره والا يشابهه سبحانه **اقول** انه تعرف لك يعني وصف
لك نفسه وعرفك نفسه وعرفك غيره من خلقه ولكنه عز وجل لم يصف نفسه لاحد بمثل ما
وصف غيره لئلا عرفه نفسه بانه ليس كمثله شيء وعرفه بان الزنجفر احمر والقرطاس ابيض و
المداد اسود والرمح طويل والنار حار والماء بارد وامثال ذلك ولم يصف نفسه لشيء من تلك
الاوصاف والا لشابهها فلو وصف نفسه بالحمرة لشابه الزنجفر ولو وصف نفسه بالبياض لشابه
القرطاس فهو تعالى لم يصف نفسه بوصف لشابه شيئا من اوصاف الخلق فانهم ولهذا قلنا

ان

ان وصفه لنفسه ليس كمثله شيء **قلت** فهو المعلوم والمجهول والموجود والمفقود **اقول**
فهو تعالى المعلوم بما وصف به نفسه والمجهول بحقيقة كنهه لانه لم يبين حقيقة كنهه لاحد من خلقه
فهو مجهول الكنه والموجود باياته وآثار صنعه فان الاثر يدل على وجود مؤثر صنعه والمفقود
بذاته لمن طلب حقيقة ذاته فانه تعالى فات كل شيء من خلقه **قلت** فجهة معلوميته نفس مجهوليته
ونفس مشهوديته عين مفقوديته **اقول** يعني انه من حيث هو معلوم هو نفس حيث هو مجهول
لانك انما تعرفه بانه لا يوصف ولا يحاط به علما وانه ليس كمثله شيء وان كل معلوم بنفسه مصنوع
له وامثال هذا فلا يعرف سبحانه الا بمثل هذه الاوصاف وهذه الاوصاف هي الموجبة لكونه
عز وجل مجهول الكنه وقولنا ونفس مشهوديته عين مفقوديته نريد به ان حقيقة ما شاهدته ان
كل ما تشاهده فهو صنعه واثره المتقوم بفعله قيام صدور مثل صوت الكلام فان كل شيء يدرك
ويشاهد بالابصار او البصائر وجميع المدارك والمشاعر فانه اثر فعله بمنزلة لفظ الكلام اذا سمعته
من متكلم خلف الجدار مثلا فهو دال على وجوده بذلك الصوت في حال غيبته فحال ادراكه انما
هو باثر مع غيبة ذاته فمشاهدته انما هي باثار صنعه حال غيبته فوجدانه عين فقدانه **قلت**
فهو لا يعرف بغيره وغيره يعرف به **اقول** انه تعالى لا يعرف بغيره لان كنهه تفريق بينه وبين
خلقه وغيره يعرف به يعني ان غيره لما عرفته بنفسه دلك على انه مصنوع فعرفك اياه صانعه
بانه مصنوعه واثر فعله **قلت** اما انه لا يدرك بعموم ولا خصوص الخ فلانهما جهات الخلق و
صفاتهم وهي لا تحد الا انفسها ولا يدرك بها الا امثالها **اقول** يعني انه تع لا يدرك
بعموم الخ فلان ذلك لصفات صفات الخالق وصفة الشيء لا يعرف به غيره مثلا الحمرة صفة
الحمرة ولا يعرف بالحمرة الابيض لانها غير صفته والصفات انما تصدق على موصوفها لا على
غيرها ولا يدرك بها غيرها وانما يدرك بها امثالها وذاته تع وصفاته مخالفة لذوات خلقه
وصفاتهم فلا يعرف بصفاتهم اذ لا يعرف بصفاتهم الا الحادثات **قلت** واما انه لا يدرك
بضد فلان ضد الممكن ممكن اذ القديم لا ضد له والا لم يكن غيره شيء ولشابهها في تضادها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1